

﴿ المعاني الجملة ﴾

في أعزاب البسمة للفقير أرب به تعالى عبد الرحيم
الشهير بالسيوطي المالكي الجرجاوي
شفر الله له وللمسلمين
المساوي آمين

(حقوق الطبع محفوظة لمكتبة جامعة القاهرة)

(طبع بالمطبعة الخيرية المصرية سنة ١٣٢٢)

﴿المعاني المحملة﴾

في اعراب البسمة للفقيه الربيعي
الشهير بالسيوطي المالكي الجرجاوي
غفر الله له وللمسلمين
المساوي آمين

(طبع بالمطبعة الخيرية المصرية سنة ١٣٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البسملة فاتحة الكتاب والصلاة والسلام
على المنزل عليه وأنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم وعلى جميع
الآل والأصحاب (أما بعد) فيقول العبد الفقير عبد الرحيم السيوطي
المالكي الجرجاوي (هذه) جملة قليلة سميتها بالمعاني المجدولة في
أعراب البسملة جعلها الله في حيز القبول أنه أكرم ما، أول (اعلم)
أن الباء حرف جر لأنه يجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي يوصلها
وحيث أن يكون المراد من الجر المعنى المصدري ومن ثم سماها
الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء
أي توصلها إليها أي تربطها بها ولا يرد على الأول أن مقتضاه
أن لا يكون خلا وعدا وحاشا في الاستثنى أحرف جر لأنهن لتنجية
معنى الفعل عن مدخولهن لا لا يصله إليه لأن المراد بإيصال حرف
الجر معنى الفعل إلى الاسم ربط به كما تقدم على الوجه الذي
يقتضيه الحرف من ثبوت له أو انتفاء عنه قاله الدماميني أولانه
يعمل الجر الذي هو أحد أنواع الأعراب الأربعة وهو مبني على

الكسر لاجل مناسبة العمل ولا محل له من الاعراب كباقي الحروف
والكوفيون يسمون حروف الجر حروف الصفات لانها تحدث في
الاسم صفة من تبويض وظرفية وغير ذلك (واسم) مجرور بها
والجار والمجرور متعلق بعامل اتفاقا أى مرتبط به من حيث انه
يوصل معناه للمعمول (فان قيل) لم قيل متعلق ولم يقل متعلقات
(قلت) لانهما لما كانا متلازمين نزل منزلة الشيء الواحد أو
قولهم متعلق خبر عن أحدهما وحذف خبر الثاني للدلالة عليه
والمتعلق به قد البصريون اسما لانه أشرف تقديره ابتدائي مثلا
والكوفيون فعلا لان الأصل في العمل للأفعال تقديره ابتداء مثلا
وبتقديره فعلا فمحل الجار والمجرور نصب وبتقديره اسما
فمحلها رفع على المشهور من انهما الخبر أو نصب على القول
بأنهما في محل نصب معمولا للخبر المحذوف ولا يرد عليهما لزوم
حذف المصدر وابقاء معموله بمباشرة أو بواسطة لان الظرف
والجار والمجرور يتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما واختار بعضهم
انه مقدم لان الأصل فيه ان يكون كذلك وبعضهم انه مؤخر لان

تقديم المعمول يفيد الحصر وهل هو خاص أو عام اختار بعضهم
أنه خاص معاملاً بأن الشارع في شيء يضمن ما جعلت البسملة مبدأً
له فالشارع في التأليف يضمن تأليف أو أوألف مثلاً واختار بعضهم
أنه عام معاملاً بأنه لا يشترط كون المتعلق به موافقاً لما هو شارع فيه
وقد اختار ابن هشام مذهب الكوفيين وقال أنه المشهور في التفاسير
والأعاريب (وهذا) على أن الباء أصلية وأما على أنها زائدة فاسم
مبتدأ والخبر محذوف أي مبدوء به ولا احتياج لمتعلق به لأن الزائد
يجبر لفظاً فقط ولا يحتاج لمتعلق يتعلق به (ثم اعلم) أن حرف
الجر ينقسم بحسب الأصالة وغيرها على ثلاثة أقسام أصلي فقط
الوزائد فقط وشبيه بهما معاً وأما قولهم شبيه بالرائد فقط فعلى حد
صراويل تقيكم الحر أي والرد أي وبالأصلي أيضاً فالأصلي ما احتاج
لمتعلق بالفتح وله معنى في الكلام بحيث لو حذف لا ختل ذلك
المعنى كقطعت بالسكين والرائد ما جبر لفظاً فقط ولا يحتاج لمتعلق
وليس له معنى غير التوكيد والتحسين بحيث لو حذف لم يخل
الكلام كمن في قوله تعالى ما جاءنا من بشير والشبيه بهما ما يحتاج

المتعلق وله معنى بحيث لو حذف لغات المعنى كرسب ورجل كريم لقيته
فرب هنا أفادت التقليل فهي شبيهة بالأصلي من حيث أنها جرت
وأفادت معنى لم يكن في الزائد وشبيهة بالزائد من حيث عدم
التعلق (ثم اعلم) ان الباء تأتي لجملة معان قد نظمها فقلت

والباء تأتي لمعان عشرة	وسبعة من بمدّها محرو
وهي البدل والسبب ظرفية	تعلييل استعانة تمديدية
وعوض الصاق المصاحبه	تبعيض من كذلك المجاوزه
كذاعلى وقسم أيضا الى	تصوير تو كيد لقد نلت العلا

(قال بدل) كقوله صلى الله عليه وسلم ما يسرنى بها حمر النعم وقول الشاعر
فليت لى بهم و قوما اذاركوا شتوا الاغارة و كيانا و فرسانا
(والظرفية) زمانية أو مكانية كقوله تعالى واقد نصركم الله
بيد و قوله ونجينا هم بسحر (والسببية) كقوله تعالى فكلوا اخذنا
بذنبه وقوله انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل (والتعليل)
كقوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم (فان قيل) ينبغي اسقاط هذا كما في المعنى وغيره لان التعليل

والسببية شيء واحد كما قاله ابو حيان والسيوطي وغيرهما (قلت) قد فرق بين العلة والسبب الشيخ بجي بأن العلة متأخرة في الوجود متقدمة في المذهب وهي العلة الغاية والغرض واما السبب فهو مقدم ذهنا وخارجا نحو حفرت البئر بالماء (والاستعانة) نحو كتبت بالقلم ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأني على الوجه الاكمل الا بها (والفرق) بينها وبين السببية أن باء السببية هي الداخلة على سين الفعل نحو مات زيد بالجوع وباء الاستعانة هي الداخلة على الآله نحو كتبت بالقلم (والتعدي الخاصة) وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرأ أذهب الله نورهم وأما التعدي العامة فهي اتصال معنى الفعل وما في معناه الى المجرور فلا تختص بها بل توجد في غيرها من أحرف الجر (والمعوض) وهي الداخلة على الاعراض نحو اشتريت الثوب بالف وكافيته بضمف احسانه وتسمى باء المقابلة (والفرق) بينها وبين باء البذل كما قال ابن القاسم ان في باء التعويض مقابلة شيء

بشيء وفي بابه البديل اختيار أحد الشئيين على الآخر فقط بشيء مقابلة
 من الجانبين (والإلصاف) حقيقة نحو أمسكت بزيدا إذا قبضت على
 شيء من جسده أو على ما يحبس به من كثوب ومجازا كمررت به أي الصقت
 ضروري بمكان يقرب منه فهو مجاز بالحذف على حد واسأل القرية
 وهذا المعنى لا يفارقها ولهذا انتصر عليه سيدي به لكون التزامه يحوج
 في بعض التراكيب إلى تكلف كما في قوله ذهب الله بنورهم وقوله بالله
 ما فعلت (والمصاحبة) نحو اهبط بسلام منا أي معه وقد دخلوا بالكفر
 الآية فسيبج بحمد ربك وقد يبرعها بالملازمة (والتبويض) نحو عينا
 يشرب بها عباد الله وامسحوا برؤوسكم (وبمعنى من) كقوله شرب بن بماء
 البحر ثم أرفقت * متى يحج خضر لمن تشج أي منه (والمجاوزة)
 كمن قيل مختص بالسؤال نحو فاسأل به خيرا بدليل فاسألون عن
 أبناءكم ونحو سأل سائل بعذاب واقع أي عنه عذاب وقيل لا يختص
 نحو ويوم تشقق السماء بالغمام وماعزك بربك الكريم (وبمعنى على)
 نحو وان من أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار أي عليه بدليل هل
 آمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل وقوله أرب يقول الثعلبان

برأسه أى عليه بدليل تمامه وهو لعقد ذل من بات عليه الثعالب
 (والقسم) نحو اقسام بالله وهي أصلها حروفه ولهذا اختصت بشيء لم
 يختص به غيرها من حروفه كذا كر فعل القسم معها ودخولها على الظاهر
 والمضمر واستعمالها فى القسم الاستعطا فى نحو بالله هل ظهر الحق أى
 أسألك مستحلفا به (وبمعنى الى) نحو وقد أحسن بى أى الى
 (والتصوير) كقولهم فى النحو علم بأصول يعرف به أحوال أو آخر
 الكلمات العربية من اعراب وبناء (والتوكيد) وهى الزائدة
 وتكون زيادة واجبة كاحسن بى يدأى صار ذا حسن وغالبة وهى
 فى فاعله كفى كفى بالله شهيدا وضرورة كقوله

ألم يأتيك والانبأ تسمى * بالاقى لبون بنى زياد

(واسم) المضاف والاسم الكريم مضاف اليه وقيل بالعكس
 وقيل كل يطلق على كل فهو مجرور على قاعدة المضاف اليه وهل الجار
 له المضاف أو معنى اللام ذهب الى الاول سيديويه والى الثانى الزجاج
 وقيل مجرور بالاضافة (وهى) نسبتة تقييده بين اسمين تقتضى
 انجرار ثانيهما دائما واما أولهما فهو على حسب العوامل المقتضية له

من رفع ونصب وخفض (ثم اعلم) ان الاضافة بيانية أو من اضافة
المدلول لادال بناء على ان المراد بالمضاف اليه لفظه (واختلاف) هل
الاسم عين المسمى أو غيره والمختار أنه عينه عند الاطلاق (والرحمن)
نعت والرحيم نعت بعد نعت هذا هو المشهور وقال في المعنى الرحمن
بدل لانعت والرحيم بعده نعت له لانه اذا لا يتقدم البدل على النعت
وهذا الخلاف مبني على ان الرحمن علم أو صفة قال بالاول الاعلم
وابن مالك وبالثاني الزمخشري وابن الحاجب قال في المعنى والحق
قول الاعلم وابن مالك ويظهر أثر الخلاف في الجارلن الرحمن ما هو فعلى
انه نعت يجري فيه الخلاف في التابع للمجرور في غير البدل أهو مجرور
بما جر المتبوع أو بنفس التبعية والاصح الاول وعلى القول بانه بدل
يكون مجروراً بمحذوف مماثل للعامل في المتبوع علماً تقرر عندهم ان
البدل على نية تكرار العامل على الصحيح (ثم اعلم) انهما اما مجروران
على التفصيل السابق في كون الرحمن صفة أو علماً أو صرفوعان على ان
كلاهما ما أخبر به محذوف تقديره هو الرحمن هو الرحيم أو منصوبان
على التعظيم بعامل محذوف تقديره أمدح مثلاً وأتباعها أولى من

قطعها ورفعها على القطع أقوى من نصبها لعمديتها فيه أو الأول
مجرد على أنه بيان أو نعت والثاني مرفوع أو منصوب على ما تقدم
أو الأول مرفوع والثاني منصوب أو بالعكس أو الأول مرفوع أو
منصوب والثاني عليهما مجرد ورياء على صحة الاتباع بعد القطع مطلقاً
لأن مرجع المصل بين الصفة وموصوفها وهو جائز لقوله تعالى وأنه
لنقسم لو تعلمون عظيم وقوله

لأنه عن خالق وثأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم

أو إذا لم يقتصر المنعوت في إيضاحه لشيء منها كما هنا لأن اتباع
المتبع حيث لا غير واجب لجواز قطع الكل فكأنه لا منية لمتبوع على
مقتطوع بخلاف ما إذا احتاج لبعضها فان اتباعت واجب فيجب تقديمه
اهتماماً به لا نفي منه مطلقاً لما فيه من الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف
عنه (ثم اعلم) أن كلاماً من جملة هو الرحمن الخ مستأنف استئنافاً نحويّاً
أو بياناً واقعياً جواب سؤال لكن ليس المقصد منه طلب التبيين إذ
المولى معلوم غير مجهول بل هو سؤال من يريد التأكد بالجواب وتعميم
شأن المسؤل عنه مع العلم به (واعترض) بأن الجمل بعد المعارف

احوال ولفظ الجلالة اعرافها فكان على مقتضاه ان تكون كل من جملة
هو الرحمن هو الرحيم حالين محلها نصب (قلت) نعم ان صح ذلك
لفظا لكن منع منه مانع معنوي لان الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها
والعامل فيها على تقدير الحالية متملق البسمة فكانه يقول ابدا باسم الله
في حال كونه رحمانا رحيمًا وليس المعنى على التقييد لان الملاحظة البسمة
باسمه تعالى مطلقة بدون التقييد بوصف من الاوصاف (تنبيه) الاسم
لغة ما دل على معنى فيصدق بأنواع الكلمة الثلاث كزيد وقام وهل
واصطلاحاً كما تهتدات على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان (والله)
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد وأصله الاله
حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل عالما وفي
القاموس الاله الالهة والوهة والوهية عبادة ومنه لفظ الجلالة
واختلف فيه على عشرين قولاً الى آخر ما قال فلفظه عربي كما عند
عامة أهل العربية ونقل عن البايخي انه سرياني أصله لاها فمر به العرب
فقالوا الله وقيل عبراني وعلى الاول علم عند اكثرين وهو مختار
الاصوليين والفقهاء واكثر الاشعرية والاكثر على انه علم بالوضع

وقيل بالغلبة قال السيد الاله قبل حذف الهمزة وبعده علم الذات المعينة
 الا انه قبل الحذف اطلاق على غيره تعالى اطلاق النجم على غير الشري
 وبعده لم يطلق على غيره اصلا واستدل على علمه بالوضع بأنه
 يوصف ولا يوصف به يقال له واحد ولا يقال شيء الا له (والرحمن)
 المنعم بجلال المنعم كالإيمان والسمع والعلم والرزق (والرحيم)
 المنعم بدقائقها كزيادة الإيمان الخ (فائدة) جملة البسملة لا محل لها من
 الاعراب لانها ابتدائية والمراد بجمليتها أولف الخ مثلا (خاتمة)
 تتعلق بجملة البسملة قد علمت ان الباء حرف فالحرف لغة الطرف
 بفتح الراء واصطلاحا كلمة دلت على معنى في غيرها وحكمه البناء
 واشتقاقه من التحرف أي الطرف او وقوعه طرفا واقسامه ثلاثة مشتركة
 بين الاسماء والافعال كهل نحو قوله هل أنتم شاكرون هل
 يستطيع ربك وعلامته عدمه أي كونه لا يقبل شيئا من علامات الاسم
 ولا من علامات الفعل (والاسم) لغة مادل على مسمى كزيد
 واصطلاحا كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بـ من وحكمه الاعراب
 والمبنى منه على خلاف الأصل واشتقاقه عند البصريين من السمو أي

العلو وعند الكوفيين من السمة وهي العلامة لأنه علامة على مسماة
 وأقسامه ثلاثة مظهر ومضمرة ومبهم كزيد وانا وهذا وعلامته الحذف
 والإسناد اليه وغير ذلك راجع حاشيتنا المسماة بالطارف والتأنيد على
 شرح العلامة الشيخ خالد (ومتعلق) الجار والمجرور ان قدر فعلا
 فمعناه لغة الحدث كالقيام مثلا واصطلاحا كلمة دل على معنى في نفسها
 واقتربت بأحد الأزمنة الثلاثة وضعها وحكمه البناء وما جاء منه
 معربا فعلى خلاف الأصل واشتقاقه من المصدر عند البصريين وهو
 الراجع فضرب مثلا مشتق من الضرب وعند الكوفيين المصدر
 مشتق من الفعل وأقسامه ثلاثة ماض ومضارع وأمر كضرب ويضرب
 واضرب وعلامة قد والسين وغيرهما (تفصيل) البسملة مصدر
 قياسي لبسمل كدخرج دخرجة اذا قال بسم الله تلى ما في الصحيح
 وغيره أو اذا كتبها على ما في تهذيب الأزهري فهي بمعنى القول أو
 الكتابه لكن أطلقوها على نفس بسم الله الرحمن الرحيم مجازا
 من إطلاق المصدر على المفعول لعلاقة لازم ثم صارت حقيقة
 عرفية (فان قيل) لم بنيت الباقت لا يسئل عن ذلك لان الحروف

كلها مبنية (ولم) كان البناء على حركة مع أن الأصل في المبنى
 السكون لكونه أخف من الحركة فتمادل خفته ثقل البناء (قلت)
 لأنها حرف أحادي معرض لأن يبتدأ به ولا يبدأ بها كن (ولم)
 كانت كسرة من أن الفتحة أخف (قلت) لازومها الحرف فيه والجزمها
 وكل منهما يناسبه الكسر (ولم) اختصت من بين الحروف بالمبدئية
 (قلت) لأنها أول ما صدر من عالم الأرواح يوم الست بر بكم قالوا
 بلى وقيل تزيدها بما فيها من الكسر أنه لا يقدم إلا المنكسر المتواضع
 (ولم) طوات (قلت) لتدل على حذف الألف من اسم (والأسم)
 ذكر بعضهم فيه ثمانى عشرة لغة جمعها في قوله

سم سمة اسم سماء كذا سمى سماء بثلاث الأوائل كلها

(وانما) حذفت منه الألف خطأ كما حذفت لفظا مع أن
 الأصل في كل كلمة أن تكتب على صورته نطقها بتقدير الابتداء
 بها (لشدة) الصاق الباء والكسرة استعملها بخلاف باسم ربك والحق
 بها بسم الله مجراها ومرساها وأنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن
 الرحيم وإن لم يكتب في القرآن الأمرة واحدة لشبهها بها صورة

(وانما) لم تحذف في الله والرحمن والرحيم كما حذفت في بسم مع أنها
 في الجميع همزة وصل (قلت) خطان لا يقاس عليها خط الصحف
 وخط العروضين (والله) قد اختص بأنه تفخيم أى تغلظ لانه ان
 انفتح ما قبلها أو انضم تعظيما للاسم ليوافق تعظيم المسمى وزيادة
 في الفرق بينه وبين الالاف اسم صنم (وبأنه) لم تسم به غيره قال تعالى
 هل تعلم له سميا (وبأنه) متبوع بغيره من الاسماء الحسنى (وبأنه)
 جامع لجميع معانى الاسماء (وبأنه) يتقدم به في الصلاة وغير ذلك
 (والرحمن الرحيم) صفتان مشبهتان صيفا للمبالغة (واختلف)
 في ال الداخلة على الصفة المشبهة ف قيل حرف تعريف وقيل اسم
 موصول كالداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة
 على الصحيح من انها في الثلاثة اسم موصول وقيل موصول حرفي
 (وانما) قدم لفظ الجلالة عليها لانه اسم ذات وهما اسم صفة والذات
 مقدمة على الصفة وقدم الرحمن على الرحيم لانه خاص به تعالى
 اذ لا يقال لغيره بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام وأما قوله
 علوت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا وانت غيث الوردى لازلت رحمانا

فهو من تعنتهم في الكفر ولاته أبلغ منه لان زيادة المبنى تدل
على زيادة المبنى غالباً كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وكباراً
وكباراً وقيل الرحيم أبلغ لان فيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف
وفعلان للمعارضه كغضبان وسكران (فان قلت) تقديم الرحمن على
الرحيم مخالف للمعادة من تقديم غير الياغ لترقى منه الى الياغ
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض (قلت) ان الرحيم أبلغ وقيل
مضاهما واحد فلا أبلغية لكن قائله خص كلا منهما بشيء قليل
رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل عكسه وقيل الرحمن أمدح
والرحيم الطيف (تتمه) انما اختير هذان الوصفان هنا من دون
بقية الاوصاف للاشارة الواضحة التامة الى غلبة جانب الرحمة
لطفاً بالعباد قال تعالى ورحمتي وشمت كل شيء وفي الحديث ان الله
كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي
والحمد لله على كل حال